البغاء بين العوامل والنتائج

المكي فتحي
تحت تأطير أ. د. سواكري الطاهر
جامعة البليدة2

ملخص:

تعتبر ظاهرة البغاء من بين الظواهر الاجتماعية التي لازمت البشرية منذ وجودها، وهي كما يعرفها الجميع أقدم مهنة في التاريخ، حيث أن هذه الظاهرة كانت في القديم مقدسة وذات طابع ديني بمعنى أنها كانت غير محرمة، لكن مع مرور الوقت وبتطور المجتمعات حرمت في الكثير من المجتمعات وذلك نظراً لكونها تضر بالمصلحة الاجتماعية بصفة عامة،وكذا مساهمتها في انتشار الرذيلة والفساد الأخلاقي بصفة خاصة.

بالرغم من تحريم هذه الظاهرة لكن ثناياها لا زلت متجسدة في مختلف المجتمعات ولحد الآن ،ونظرا لذلك سوف نسلط الضوء في هذا المقال على أهم العوامل والأسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة بصور وأشكال مختلفة ،بالإضافة إلى كيفية تأثيرها على المجتمعات ومستقبل أجيالها، دون أن ننسى الآثار والنتائج الوخيمة المترتبة عن ممارستها بالنسبة للأسرة والمجتمع على حد سواء.

Summary:

The phenomenon of prostitution is one of the social phenomena that have characterized humankind since existence, which is known as the oldest career in history,as this phenomenon was in the old sacred and religious character in the sense that it was not haram,but with the passage of time and the development of societies it was forbidden, since it was not beneficial to the social welfare in general, as well as its contribution to the spread of vice and moral corruption in particular.

Despite the prohibition of this phenomenon,but it still embodied in different societies till now, In view of this, we will highlight in this article the most important factors and reasons behind the spread of this

phenomenon in various forms and shapes, As well as how they affect societies and the future of their generations, without forgetting the results and consequences of their practice for both the family and society.

مقدمة:

تُعد الجريمة ظاهرة اجتماعية لازمت البشرية منذ وجودها، لكن مع مرور الوقت وبتطور المجتمعات أصبحت تعرف أنواع وأشكال متنوعة وذلك واضح من خلال تواجدها في مختلف المجالات بما في ذلك الجرائم السياسية والاقتصادية والالكترونية، والجرائم الجنسية والأخلاقية التي تعتبر من بين اخطر وأصعب الجرائم كونها تنخر في قيم وأعراف ومعايير المجتمع، ومنها جريمة البغاء(أقدم مهنة في التاريخ كما يعرفها الكل) التي تعبر عن خدمة جنسية مدفوعة الثمن وهي بالمقابل احتقار للكائن البشري بتحول سلامته النفسية والاجتماعية إلى مادة عرض أو طلب.

إن هذه الظاهرة تعرف انتشارا ملحوظا يوما بعد يوم، عبر كافة المجتمعات الغربية منها والعربية وحتى مجتمعنا الجزائري هو الآخر لم يسلم منها، إلا انه ما يلاحظ على مستوى الدراسات المنجزة حول الموضوع هي دراسات جد شحيحة وذلك نظرا لصعوبة الموضوع الذي يدخل في نطاق الطابوهات والمواضيع الجد حساسة من حيث الطرح والمعالجة.

سوف نحاول في هذه الدراسة النظرية استعراض أهم العوامل والأسباب المتوصل إليها من طرف الدراسات السابقة سواءً كانت كتب أو مذكرات بالإضافة إلى أهم النتائج والآثار المترتبة عن البغاء بمختلف أشكاله وصوره.

1- تعريف البغاء

1-1- التعريف اللغوي

بغت الأمة تبغي : زنت باغت بغاء مباغاة: الأمة زنت جمعها :بغايا.المرأة الزانية الفاجرة.بغت السماء: اشتد مطرها .البغي:المطر الكثير.بغى الجرح :ورم وفسد وأمد. البغي:الفساد يقال، بغى جرحه على فساد أي اندمل على فساد(سلام خياط،1992 ، ص17).

أما في المعجم الوجيز فالبغاء فيقال بغت المرأة بغاءًا أي فجرت وتكتسب بفجورها فهي البغي أو الحرة الفاجرة والجمع بغايا.(عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، 2005، ص09).

1-2- التعريف القانوني

وفي الجانب القانوني نجد وطبقا للقانون العام في الولايات المتحدة يعرف البغاء بأنه إتيان المرأة الفحشاء بدون تمييز لقاء أجر(سامية حسن الساعاتي،1983 ، ص170).

وقد عرفت محكمة النقض الفرنسية البغاء:"أنه استخدام الجسم في إرضاء شهوات الناس الجنسية قصد الحصول على أجر أي كانت طبيعة الأفعال التي ارتكبها"(حسن الورياغلي، 2012، ص63).

وقد عرفه الدكتور نيازي حتاتة بأنه"استخدام الجسم ،إرضاء شهوات غير مباشرة نظير اجر وبغير تمييز(محمد علي قطب، 2008، ص 98).

1-3- التعريف السيكولوجي

وهو يعني من الناحية النفسية إباحة المرأة نفسها لارتكاب الفحشاء مع الناس بدون تمييز لقاء اجر. وقد ذكر إلياس في كتابه الموسوم علم النفس الجنسي إذ يعرف البغاء"على انه ضرب من ضروب الدعارة يحصل فيها الرجل على متعته الجنسية من امرأة لا يقيم معها طويلا ولا يكن لها شعور الحب والاحترام بل يتمتع معها جنسيا لقاء ثمن معين أو مصلحة مادية معينة(إحسان محمد الحسن، 2008، ص ص 228- 229).

1-4- التعريف السوسيولوجي

البغاء مشكلة اجتماعية ناجمة عن بيع الحب من امرأة أو فتاة لعدد كبير من الرجال لقاء مبالغ مادية محددة، والعلاقة لا تستمر فترة طويلة ولا تفرض اتخاذ أو تحمل التزامات من الرجل لقاء ما يقوم به من اتصال جنسي مع المرأة أو الفتاة.

ولعل من أهم مفاهيم البغاء السوسيولوجية المفهوم الذي جاء به ألفريد كيني في كتابه الموسوم"السلوك الجنسي عند الإنسان الذكر "البغاء بالنسبة له هو عبارة عن علاقة جنسية عابرة بين رجل وامرأة غير مدعومة بالقانون الوضعي أو الإلهي ،وأنها تكون مستندة على مصلحة مادية أو إشباع حاجة جنسية أو غريزية (إحسان محمد الحسن، 2008، ص229).

ويمكن تعريفه أيضا هو بناء وتشييد اجتماعي، وهو يلطخ صورة العاملة الجنسية، وتظل هذه الصورة ملازمة لها، بل إن ذاتية وشخصية العاملة الجنسية تختزل في تلك الصورة.ونحن هنا أمام مفارقة فالمومس أو الباغية مرفوضة اجتماعيا ولكنها في الآن ذاته مستهدفة(سارة كارمونا بينتو، 2008، ص 168).

1-5- التعريف الإجرائي

يمكن تعريف البغاء إجرائيا بأنه أحد الانحرافات الجنسية التي تقدم فيه المرأة على بيع جسدها وشرفها مع عدد كبير من الرجال وبدون تمييز، مقابل إشباع رغبتها الجنسية من جهة، والحصول على المال من جهة أخرى.

2- عوامل البغاء

لا يعتبر البغاء جريمة جديدة في العالم العربي، فقد وجد منذ قديم الزمان في البلاد العربية وسائر أنحاء العالم، إلا أن الملاحظ انه بدأ ينتشر ويزداد في السنوات الأخيرة خاصة في المدن العربية الكبرى (علي الحوات،1997، ص 80.) وقد تكون عوامل ودوافع البغاء اجتماعية واقتصادية أكثر منه نفسية وتختلف الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها البغي، مثلها في ذلك مثل زبائنها ،وتتفاوت حظوظ البغايا بحسب ذكاءها(صونيا براميلي، 2009، ص65) ومن أهم هذه الأسباب والعوامل نجد:

- انعدام الوعي الديني وترك المرأة للركن الثاني في الدين الإسلامي وهو الخاص بإقامة الصلاة فكما قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم(إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر البغي).

-تواجد المرأة في بيت يخلو من القيم والفضائل والقدوة الحسنة إضافة إلى عدم تلقيها التربية الإسلامية الرادعة واللازمة منذ الصغر تلك التي تزعزع التقوى والحياء والخوف من الله عز وجل، أو ممارسة احد أفراد الأسرة للبغاء.

- التفكك الأسري كأن يكون انفصال أو عدم وجود متابعة وانشغال الأهل في حياتهم الخاصة وأعمالهم اليومية وعدم تواصلهم مع البنت كما يجب(عالية محمد شعيب، د ت، ص184)، وقد يعد الطلاق من اخطر أشكال التفكك الأسري لما ينجر عنه من تشتت لشمل العائلة الأمر الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى الانحراف ،وبالخصوص إذا كانت الفتاة تنتمي إلى جماعة رفاق

منحرفة فلابد أن تسلك باب الانحراف(Martin Segalen,2005, p 121)، ومنه عالم البغاء الذي سيفتح أمامها مقابل ذلك المال أو حتى المتعة.

- إجبار الأهل للمرأة ممن لا ترغب فيه وباختيارهم له دون علمها أو إذنها وهو مخالف لمبادئ الشريعة الإسلامية، وتقصير الزوج ماديا أو جنسيا أو عاطفيا مما يجعلها تبحث عن بديل وتتدرج في العلاقة السهلة لتعاطي المخدرات أو الكحول وصولا إلى بيع جسدها وشرفها.

- حب المال وارتفاع القيمة المادية لدى المرأة واعتبارها بأن المال قيمة في حد ذاته أو وسيلة إلى متع مادية إضافة إلى الهوس بالثراء وحب التملك وشراء كل ما تتوق إليه النفس.

- التعرض لتأثير المجلات والأفلام الخليعة الفاضحة وكل ما تبثه القنوات التليفزيونية الغربية والانترنيت من سموم عاطفية وجنسية وفكرية.

- حب التقليد،فقد تتواجد المرأة بالصدفة أو بدعوة في حفلة أو جلسة خاصة وترى البغايا وما يفعلن والامتيازات والمال والهدايا أو الفوائد التي يحصلن عليها فتود فعل وممارسة نفس المهنة.

- إهمال الزوج لزوجته بخروجه وسهره وأسفاره مما يعرضها للوحدة والشعور بالإهانة في كرامتها وأنوثتها فتسعى لتعويض ذلك.

- اشتياق المرأة في سن متقدمة يتراوح بين 36و55 سنة أو أكثر لممارسة الجنس أو مجرد التواصل عاطفيا مع رجل صغير لشدة حاجتها للشعور بأنوثتها وجاذبيتها وحيويتها من جديد.

- حب الانتقام من الزوج إذا كان يجاهر بالخيانة أو إذا كان عنيفا يضربها دون سبب، أو مهملا لواجباته تجاهها أو بخيلا مقصرا معها ماديا ويسلبها أموالها.

- تفاعل المرأة مع صديقات السوء اللاتي يعملن في هذا المجال، ومحاولة سحبها والتأثير عليها للعمل معهن، وذلك نظرا لجمالها أو جمال جسدها أو إعجاب احد الرجال بها أو لمجرد استغلالها أو الإساءة إليها.

- حاجة المرأة أحيانا إلى المصاحبة ومصادقة أصحاب النفوذ من رجال أعمال وتجار سياسيين وغيرهم في مواقع ومناصب هامة تلجأ إليهم حين الحاجة إلى رفع المخالفة أو دفع فاتورة متأخرة أو تخليص معاملة، ولأنها إنسانة عادية فكل ما تستطيع أن تقدمه هو جسدها

وأداتها الجنسية التي يحتاجها هؤلاء لتفريغ شحنة جنسية مؤقتة في حفل أو سهرة. إن المرأة العادية هنا ضعيفة تتوق إلى الشعور بالقوة بمعرفة هذا النوع من الناس، وغالبا ما تكون على استعداد لتقديم أعز ما تملك للفوز بعلاقتهم وودهم وتتنافس البنات من أجل الفوز بوقت رجل ذي مركز(عالية محمد شعيب، دت، ص ص 184-187).

- قد نتخيل بصعوبة العلاقة بين التحرش الجنسي والبغاء،لأن التصور السائد عن المرأة التي تمارسه يحذوا بنا إلى الاعتقاد بأنها تقبل به، وقد تشجعه لأنه يجلب إليها زبونا منتظرا، وفي دراسة أجرتها الباحثة فاطمة الزهراء أزرويل بالمغرب بينت من خلالها أن مجموعة من النساء قد مارسن البغاء فعلا بدافع التحرش الجنسي بهن في كل الأماكن التي حاولن بها العمل سابقا، كما أكدت أيضا في دراستها بان اغلب المبحوثات أميات أو غادرن المدرسة في سن مبكرة ، وأنهن لا يتوفرن على أية مؤهلات يقتحمن بها سوق الشغل.

- قد يؤدي التحرش الجنسي إلى الاغتصاب الذي ذهبت وتذهب ضحيته نساء كثيرات بل طفلات أحيانا، وهناك فئة من النساء اللائي يمارسن البغاء كان الاغتصاب أحد العوامل الأساسية التي دفعت بهن نحو البغاء، وخاصة من هن اللائي مارسن الخدمة المنزلية في طفولتهن أو شبابهن(فاطمة الزهراء أزرويل،2001، ص ص 60-62).كما أننا يمكن القول أن النساء أو الفتيات اللائي تعرضن للاغتصاب تبقى دائما وصمة العار تلاحقهن وتدينهن، فقد لا يجدن لا الدعم الاجتماعي ولا حتى الأسري ويبقين دائما مذنبات، وأمام هذا الرفض الاجتماعي ما يجدن إلا في البغاء الحل الوحيد والأنسب للوضع الاجتماعي الذي يعشن فيه.

3- نتائج البغاء

إنّ البغاء يعد من الانحرافات الجنسية الخطيرة والذي يخلف نتائج وخيمة سواء على الأسرة أو الجماعة أو المجتمع وتتجسد هذه النتائج في:

3-1 نتائج أسرية تربوية

يهدم البغاء مفهوم الأسرة بما تعنيه من قيم وفضائل أخلاقية تتضمن الإخلاص والصدق والمشاركة والتعاون، فذهاب أحد أطراف الأسرة للبغايا وعمله أو عملها كبغي يعني القبول باعتبار الجسد مشاعاً للآخرين وليس للزوج فقط، تشتت الاهتمام والمشاعر والوقت والجهد.

كما يؤدي إلى حدوث فجوة بين الزوجين وعدم السعي إلى ردمها بسبب وجود البديل /البغي واللجوء إليها كلما ظهرت مشكلة من اجل نسيانها وتجاهلها، وقد تتأزم الأمور ويقع الطلاق، أيضا الانشغال عن الأبناء وعدم متابعة اهتماماتهم واحتياجاتهم مما قد يؤدي بهم إلى السقوط في براثن الانحراف خاصة مع غياب القدوة الحسنة في المنزل، كما يمكن القول أن تحول أحد الزوجين في الأسرة إلى زبون للبغاء يعني التقصير المادي عن ميزانية البيت أو الأبناء وتحول المال إلى الجهة الأخرى(عالية محمد شعيب، دت، ص 211).

وعليه ما يمكن قوله أن نتائج البغاء الأسرية والتربوية هي نتائج جد وخيمة، وباعتبار الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، فالبغاء ينخر في قيمها وأعرافها، وبالتالي إذا وجد داخل الوسط الأسري يهدم جميع العلاقات الأسرية ،مما يؤدي إلى انهيار السلم القيمي، وتفكك الأنساق الأسرية، لهذا فإن البغاء ينتج عدة مشاكل أسرية،ويكون عائقا أمام التنشئة الاجتماعية السليمة.

3- نتائج اجتماعية

إن البغاء لا يجر على المجتمع الذي يسمح بممارسته وامتهانه سوى النكبات والويلات حيث يكثر التفكك الأسري والأطفال اللقطاء المحرومون من الأبوين والدفء الأسري فإما أن تحتضنهم دور الرعاية أو مدارس الغواية لامتهان الجرائم كالسرقة والقتل والعربدة أو يتبنى الواحد منهم من قبل أسر ثرية تفتقر للأبناء هذا بالنسبة للأطفال الذين هم نتاج النزوات والشهوات الضالة.

أما النساء ممن يمتهن الزنا ويجعلنها مسلكا لهن فهن يعشن حياة بائسة ومرة تفتقر للحنان والعطف والأمان و نجدها في كل ليلة في حضن رجل لا تعرفه قصد جمع المال مما يولد في نفسها كره من هم من حولها وإكنان العداوة لهم لكونهم استغلوها لقضاء شهواتهم، لم تجد يدًا حانية تدلها للطريق السوي ولا قلبا عطوفا يحميها من اعتداء المجرمين والفساق.

ولقد برهنت البحوث على أن الكثير من المومسات بعد مرور بضع سنوات على حياتهن على هذا النمط يتحولن من فتيات ساذجات محبوبات في الماضي إلى بهائم بصور بشر، وأي خير يرجى منهن عندما يعاف الرجل أجسادهن البالية أنهن يكن قد فقدن حتما عادة العمل الشريف فمن سيهتم بأمرهن ومن سيؤويهن ؟ لم يحبهن أحد و لم يحفظ أحد لهن مودة وكثيرات منهن لا تدركهن الشيخوخة لأن مهنتهن تبلي أجسادهن في وقت مبكر

والأمراض الجنسية ليست شذوذا في حياتهن بل قاعدة مضطربة وليس هناك إلا المستشفى أو السجن أو مأوى المجانين ليعتقهن من نير عبوديتهن الثقيل (عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، 2005، ص ص 71- 73).

كما أن البغاء يعتبر كمولد لعدة جرائم أخرى من بينها الإجهاض، تعاطي المخدرات، السرقة، الاغتصاب...الخ، كل هذا يؤثر على الحياة الاجتماعية السليمة، وبالتالي انتشار الفساد الاجتماعي بمختلف أشكاله.

3-3- نتائج دينية

إن المتمعن في القصص التي جاءت في كتاب الله الكريم للأقوام التي خالفت أمر ربها و عصت الرسل عليهم السلام كيف كان العقاب؟ كان قاسيا وشنيعا، لكنه لم يحل بهم إلا بعد الإنذار والتحذير والدعوة بالتي هي أحسن وكان من القصص التي ذكرت في القرآن الكريم لقوم أصروا على المعصية وعدم إجابة رسولهم وهم قوم لوط والذين اشتهروا بالشذوذ الجنسي بل كانوا هم أول من سنها في الخلق فماذا كان الجزاء في الدنيا قال الله تعالى « فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود».(القرآن الكريم، سورة هود، الآية 82) وأما الآخرة فالجزاء عظيما وشنيعا.

ولقد حذر الإسلام من الاقتراب من الزنا والفجور والفواحش ما ظهر منها كالبغاء والسفاح وما بطن أي خفي عن أعين الناس.

ومن بين أهم الآثار والنتائج التي يجر إليها البغاء دينيا كالأتي:

- غضب الله تعالى ووجوب عقابه في الدنيا والآخرة لمن أهم وبقي على إثمه وخطيئته.

- وجوب إقامة الحد عليه في الدنيا فإن كان غير محصن فيجلد ويشهد جلدة طائفة من الناس فضحا لأمره وأما إن كان محصنا و ثبت زناه فيرجم.

- إنه إذا نجا من عقاب الدنيا فلن ينجو من عقاب الآخرة كالتنور في حديث الإسراء والمعراج والغي والآثام وكلاهما مواقع جهنم.

- إن في مقارفة الزنا والإصرار عليها وإتباع المومسات والعاهرات والبغايا لإشباع اللذة العابرة بالحرام محاربة الله تعالى بالمعاصي.

- إن في هذا الصدد إذلالا للنفس و امتهانا لها من قبل الرجل و المرأة و النزول بهما لمنازل البهيمة. (عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، 2005، ص ص58 – 69).

إن نتائج البغاء من الناحية الدينية تبقى هي الأخرى نتائج وخيمة على من يُفترض أنه يمارس البغاء لذلك سُنت عقوبات رادعة لممتهني هذه الجريمة لجميع أطرافها(البغايا،الوسطاء، الزبناء)، ضف إلى ذلك أن من يمارس البغاء يبقى عقابه في الآخرة أشد، لأن الله عز وجل حذر في آيات كثيرة من جرائم الزنا والبغاء والدعارة .

4-3- نتائج صحية

ينظر إلى البغاء أيضا على انه مشكلة صحية،حيث انه يلازم وجود ظهور الأمراض التناسلية التي يقول عنها الدكتور ميخائيل فرج " أنها كوليرا مركبة Multi cholera يجب مقاومتها". لذلك كانت أهم مبررات تنظيم البغاء قديما هي الوقاية من تلك الأمراض لأنها تستعص على الشفاء الناجح، لكن التنظيم والكشف الدوري على البغايا اثبت فشله في القضاء عليها(نجية أسحق محمد عبد الله، 1984، ص17).

إن البغاء لم يجر على البشر سوى الأمراض التي كثرت في الآونة الأخيرة والسبب في ذلك هو محاربة الله بالمعاصي والمجاهرة بها فأوجب الله العقاب في الدنيا جزاء لأهل الفجور والفسق وعبرة وعظة لغيرهم.

وكلنا نسمع ونشاهد ما يجري حولنا في هذا العالم من انتشار الأمراض الجنسية المعدية المتنقلة بين البشر عبر الاتصال الجنسي الشاذ ومن هذه الأمراض:(عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، 2005، ص 69).

أ- السيـــلان:

هو من بين الأمراض الجنسية التناسلية التي تنتشر بسبب البغاء، وهو من أكثر الأمراض المعدية في الوقت الحاضر، وقد يصاب به من 200 إلى 500 مليون شخص في كل عام معظمهم في ريعان الشباب، وإذا علمنا أن تشخيص وعلاج المريض الواحد يكلف 250 إلى 400 دولار فإن مرض السيلان وحده يكلف العالم سنويا مابين 80 إلى 200 مليون دولار.

ويعد هذا المرض من أهم الأسباب التي تؤدي بالمصاب إلى العقم، حتى أن البروفيسور "سومر" يسميه بالمعقم الأكبر الذي يحرم بعض مرضاه من نعمة الصحة والأولاد(عبد الحميد القضاة، 1985، ص 66).

ب- الزهري:

يعتبر أيضا من بين الأمراض الجنسية الذي قد يسبب البكتيريا الحلزونية "ميكروب الزهري" فهو ميكروب ضعيف لا يستطيع اختراق الجلد الطبيعي ويخترقه فقط عندما يكون به جرح أو حتى خدش جدا. وعند لقاء جنسي بين رجل وامرأة مصابة بالزهري، فإن الأعراض سوف تظهر عليه بعد فترة حضانة للميكروب مدتها شهر أو أكثر .

إن الزهري ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي والقبلات، كذلك عن طريق نقل الدم من مريض بالزهري لشخص غير مصاب به(منير وليم لبيب، دت، ص ص 113- 116)، ويعد هذا المرض من بين الأمراض الجنسية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بجرائم الجنس كالبغاء والزنا، اللواط، السحاق...الخ وهذا ما بينته معظم الدراسات في هذا المجال.

ج- الهربز(الهربس):

اكتشف هذا المرض عام 1960، يعرف علميا باسم الحلاء ومنه حمة الحلاء واحد وحمة الحلاء اثنان، وكلاهما له أعراضه وأسبابه المختلفة، فالأول يصيب أماكن غير تناسلية كالعين والفم، أما الثاني فهو مرض تناسلي وينتقل عن طريق الاتصال الجنسي أيًا كان شكل هذا الاتصال وفي الأيام الأولى(عبد المنعم الحنفي، 2002، ص627). بمعنى أن أعراض هذا المرض تنتشر مباشرة بعد الاتصال الجنسي مباشر. ولعل أن النوع الثاني هو النوع الأكثر ارتباطا بالجرائم الجنسية والبغاء من بينها.

د- الايدز(السيد) :

هو من بين الأمراض الخطيرة التي قد تظهر بفعل البغاء، وهو اختصار لمتلازمة فقدان المناعة المكتسب. كما انه عبارة عن مجموعة من الأعراض المرضية والتي تظهر بمظاهر إكلينيكية يسببها فيروس تظهر آثاره داخل الجسم ويسمى هذا الفيروس "VIH" (Jean claud du pions, 1995, p 12)وهذه الأعراض يدل ظهورها على أن المصاب يعاني من فقدان المناعة قد يكون وراثيا، وقد أضيفت لفظة المكتسب للتدليل على الفرق بينهما. ومن المعروف أن المناعة تنخفض أيضا لدى المصابين ببعض أنواع السرطان

وأولئك الذين يتلقون علاجا كيميائيا للأورام الخبيثة أو أولئك الذين يتلقون كمية كبيرة من مشتقات الكورتيزون لعلاج أي مرض.والأشخاص الذين يتلقون علاجا لخفض المناعة عند نقل الأعضاء (محمد علي البار، 1986، ص 133).

وعليه ما يمكن قوله حول النتائج الصحية المترتبة عن البغاء، هي من أصعب واخطر الآثار الذي يخلفها وذلك نظرا للأمراض الجنسية والتناسلية التي تظهر بفعل ممارسته.

3-5- النتائج الاقتصادية

إن جريمة البغاء تزداد انتشارا وخطورة في أوقات الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعصف بدول العالم مثل الحروب والانتفاضات الداخلية والانقلابات العسكرية والحصار الاقتصادي، حيث يفقد التنظيم فاعليته في ضبط سلوك الأفراد وفرض سلطة القانون والأعراف على المجتمع، وتضعف في هذه الحالة سلطة الدولة بسبب انشغالها في معالجة التهديدات الكبيرة وتصبح غير قادرة على تأمين الحاجات الضرورية لأفراد المجتمع بشكل مستقل ، مما يؤدي إلى حدوث مشاكل التضخم النقدي واختلال العلاقة بين الأجور المعاشية، ويصبح غالبية الشباب في ذروة أعمار التوتر الجنسي غير قادرين على تأمين متطلبات الزواج، مما يخلق أجواء مشجعة على لاتصال الجنسي غير الشرعي بين الجنسين(علي أحمد خضر المعماري، أحمد عبد العزيز الهسنياني، 2012، ص ص 155- 156).

كما أن البغاء يعد السبب الرئيسي في تدهور الاقتصاد وزيادة الفقر والحاجة وكثرة الديون والبطالة وقلة الأمن وغير ذلك مما ينغص العيش ويزيد في الآلام والماسي والنكبات(عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، 2005، ص 74).

وعليه ما يمكن قوله حول النتائج الاقتصادية التي يخلفها البغاء هي نتائج خفية ومستترة، بمعنى إن آثارها لا تظهر بشكل مباشر وواضح للعيان ،لكن تبقى هذه النتائج هي الأخرى جد وخيمة لما تنتجه من فقر وعوز ، بالإضافة إلى انتشار مختلف الآفات الاجتماعية .

خاتمة:

إن تفشي ظاهرة البغاء عبر كافة المجتمعات تعد نتاج عوامل عديدة ومتنوعة(أسرية،اجتماعية ،نفسية،دينية،اقتصادية)، وهي تعتبر من بين الآفات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد كيان الأسرة والجماعة والمجتمع على حد سواء لما تخلفه من دمار وزعزعة في القيم والأخلاق فالبغاء يقف عائقا أمام وجه التنمية.

كما أننا لا يمكن أن نغفل الحديث عن أهم النتائج والآثار التي يمكن أن يخلفها البغاء سواء بالنسبة للأسرة أو المجتمع والتي يمكن حصرها في :معصية الله عز وجل وبالتالي التوعد بالعقاب في الدنيا والآخرة،بالإضافة إلى انتشار الأمراض التناسلية والجنسية التي قد تؤدي بالممتهنة للبغاء إلى التهلكة أو حتى الموت،كما أن البغاء يفكك العلاقات الأسرية والاجتماعية وبالتالي القضاء على عملية التنشئة الاجتماعية السوية داخل المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة، أضف إلى ذلك إرهاق عاتق البلاد لما تنجر عنه من نتائج اقتصادية وخيمة تهدد كيان المجتمع بأسره بما فيه نظامه وأمنه مما يؤدي إلى تدهور الاقتصاد وبالتالي ينتج الفقر والبطالة وغياب الاستقرار.

وعلى هذا الأساس يجب وضع ميكانيزمات من طرف الجهات المعنية للحد من هذه الظاهرة التي أصبحت هاجسا يهدد الحياة الاجتماعية السليمة ،ووضع أنجع السبل التي تسعى إلى مكافحة البغاء بمختلف أشكاله وصوره.

الهوامش:

1-سلام الخياط، البغاء عبر العصور:أقدم مهنة في التاريخ، الريس للكتب، الرياض، ط1، 1992.

2-عبد الرحمان بن جبرين الجبرين، جريمة البغاء بين الشريعة الإسلامية والقانون المصري، مذكرة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2005.

3-سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983.

4-حسن الورياغلي، الجرائم الماسة بالأخلاق:مساهمة في فهم العوامل الاجتماعية والضوابط القانونية، سليكي أخوين، طنجة، ط1، 2012.

5-محمد علي قطب، التحرش الجنسي، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.

6-إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الجريمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

7- سارة كارمونا بينتو، البغاء في شوارع الدار البيضاء، ترجمة: عبد الصمد الديالمي، مراجعة: عبد عزيز المستقيم، دار توبقال للنشر، المغرب، 2008.

8- علي الحوات، الجرائم الجنسية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1997.

9- صونيا براميلي، الانحرافات الجنسية: أنواعها-أسبابها وطرق العلاج، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2009.

10-عالية محمد شعيب، السحاق والبغاء في الشريعة والفلسفة، شبكة صخب أنثى الأدبية، الكويت، ط2، دت.

11-Martin Segalen, sociologie de la famille, armad colin, paris, 6 éditions, 2005.

12- فاطمة الزهراء أزرويل، البغاء أو الجسد المستباح،إفريقيا شرق، المغرب، 2001.

13- القرآن الكريم، *سورة هود*، الآية(82).

14- نجية أسحق محمد عبد الله، سيكولوجية البغاء:دراسة نظرية و ميدانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1984.

15-عبد الحميد القضاة، الأمراض الجنسية عقوبة إلاهية، عالم الكتب، الرياض، ط1، 1985.

16- منير وليم لبيب، الجنس والذكورة، دون دار نشر، مصر، د ت.

17-عبد المنعم الحنفي، الموسوعة النفسية والجنسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط4، 2002.

18-Jean Claude dupions et autres, *Le sida : Accompagner une personne atteient*, Les éditions logiques, canada 1995.

19- محمد علي البار، الأمراض الجنسية: أسبابها وعلاجها، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدّة، ط2، 1986.

20- علي أحمد خضر المعماري، أحمد عبد العزيز الهسنياني، دراسات في علم الإجرام، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.